الحسد في الثقافة العراقية
بحث اثنروبولوجي في مدينة بلد

الباحثة : إيلاف احمد فياض

أ. م . د هلال عبد السادة حيدر

جامعة بغداد / كلية الآداب

الملخص

يتناول هذا البحث الانثروبولوجي موضوع الحسد في الثقافة العراقية في مدينة بلد, وهي احدى المدون التابعة الى محافظة صلاح الدين التي تقع في وسط العراق، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي، واستعمل مجموعة من اساليب البحث الانثروبولوجي، منها: المقابلة, والملاحظة والملاحظة بالمشاركة، واستعمال الصور الفوتوغرافية، لأن الأدوات المنهجية تعطي فرصة كاملة للباحث للاطلاع على موضوع البحث بشكل دقيق، كما تساهم في التعرف على العادات والتقاليد والنظم الاجتماعية التي تساهم في أنتاج الثقافة، ومنها موضوع الحسد في الثقافة العراقية. إذ إن مجتمع بلد ذو ثقافة مشتركة حيث نجد فيه ان معظم التقاليد والعادات والسلوكيات لها صلة بالدين الاسلامي، كما ان بعضاً منها مكتسب من البيئه الاجتماعية للمجتمع, فإن تلك الثقافة الدينية والاجتماعية تعد أساسية لدى افراد مجتمع الدراسة, لأنها تتضمن افكاراً منطقية في تفسير ظاهرة الحسد وموروثة الاجتماعي, وهذا ما أكسبها صفة القبول والشرعية, وانطلاقاً من العمل الميداني لموضوع البحث في مدينة بلد, نجد أن لمجتمع الدراسة ثقافة خاصة في الاعتقاد بالحسد وموروثة الاجتماعي، وطرائق التعامل معه من حيث التشخيص والعلاج والوقاية منه, لذلك يسعى البحث الحالي إلى توثيق الهوية الاجتماعية والثقافية لمجتمع البحث في التعامل مع الحسد عن طريق تفسير هذة الظاهرة, ومحاولة تحليل تصرفات وسلوكيات افراد مجتمع البحث عن طريق مقابلة بعض المعالجين الشعبيين للحسد والاستماع الى رأيهم وتصوراتهم حول الحسد في الثقافة العراقية، أذ يتمتع المعالجين الشعبيين بخبرات متراكمة ومعرفة عن ظاهرة الحسد في مدينة بلد.

الكلمات المفتاحية: الحسد , الثقافة، الدين، الموروث الثقافي.

Summary

This anthropological research deals with the topic of envy in Iraqi culture in the city of Balad, which is one of the cities affiliated with the Salah al-Din Governorate, which is located in central Iraq. The research relied on the descriptive approach and used a group of anthropological research methods, including: interviews, observation and participant observation, and the use of Photographs, because methodological tools give the researcher a full opportunity to view the research topic accurately, and also contribute to identifying the customs, traditions, and social systems that contribute to the production of culture, including the topic of envy in Iraqi culture.As the society of a country with a common culture, where we find that most of the traditions, customs, and behaviors are related to the Islamic religion, and some of them are acquired from the social environment of the society, this religious and social culture is essential for the members of the study community, because it includes logical ideas in explaining the phenomenon of envy. And social inheritance, and this is what gave it the status of acceptance and legitimacy, and based on the field work of the research topic in the city of Balad, we find that the study community has a special culture of belief in envy and social inheritance, and methods of dealing with it in terms of diagnosis, treatment and prevention, so the current research seeks to document social identity. The research community seeks to deal with envy by explaining this phenomenon, and trying to analyze the actions and behaviors of members of the research community by interviewing some folk healers of envy and listening to their opinions and perceptions about envy in Iraqi culture, as the folk healers have accumulated experience and knowledge about the phenomenon of envy in the city of Balad. .

المبحث الأول: الإطار العام للبحث

أولاً: مشكلة البحث

تتمثل مشكله البحث بأن الحسد من الموضوعات الشائعة في ثقافات المجتمعات بشكل عام وفي ثقافة المجتمع العراقي بشكل خاص، وقد انعكست على أسلوب حياة فئات كثيرة في المجتمع، ويُعد الحسد من ألامراض المتوارثة والمتفشيه في المجتمع حتى أصبح له حيز واسع وأخذ الكثير من الناس يعانون منه، وقد جاء البحث الحالي:(**الحسد في الثقافة العراقية / بحث انثروبولوجي في مدينة بلد)**، ويواجة افراد مجتمع البحث الكثير من المشاكل والمعوقات في الحياة اليومية التي تضغط حياتهم وتجعلهم يعانون من عدم الاستقرار والراحة، فضلاً الى تعرضهم الى الاصابة بالعديد من الامراض الجسدية، منها الصحية والاجتماعية والنفسية وغيرها، ويمكن تمثيل مشكلة البحث بالتساؤلات التاليه:

١. ما المقصود بالحسد من منظور علم الأجتماعيا والأنثروبولوجيا؟
٢. هل الحسد ثقافة ؟ وما علاقة الحسد بالموروث الثقافي؟
٣. ماهي أهم أسباب الحسد؟ وما هي طرق العلاج والتشخيص والوقايه من الحسد في مجتمع البحث ؟
٤. ما هي التصورات الثقافية لدى أفراد مجتمع البحث عن الحسد وأثرها الثقافي؟

ثانياً: أهمية البحث

تكمن أهميه هذا البحث في قلة البحوث والدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية عن موضوع الحسد والثقافة، ولاسيما الدراسات في المجتمع العراقي، كون الحسد ظاهرة اجتماعيه تهدد الاستقرار على المستوى الفردي والاجتماعي، وكذلك تظهر أهميه البحث في تناول موضوع الحسد من الناحيه الدينيه والاجتماعيه والاقتصاديه وطريقة معالجتها الانثروبولوجية، وكذلك تبرز أهمية البحث الحالي بكونه يعالج موضوع الحسد في الثقافة، إذ يوجد اعتقاد سائد في مجتمع البحث بالأيمان بالحسد بشكل واضح، فالموروث الثقافي لمجتمع البحث يساهم في وجود قلق إجتماعي ونفسي في كيفيه التعامل مع الحسد وطرائق التشخيص والعلاج الشعبي التي يتبعها أفراد مجتمع البحث، فضلاً عن اهمية أخرى للبحث وهي مساهمتة في رفد مكتبة علم الاجتماع، ولاسيما المكتبة الانثروبوجية بالمعلومات العلمية التي تنشدها البحث وتحديداً في المجتمع العراقي .

ثالثاً: أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق جملة من الاهداف منها:

١. تسليط الضوء على مفهومي الحسد والثقافة .
٢. التعرف على الموروث الثقافي وعلاقتة بالحسد.
٣. التعرف على الثقافة السائدة في مجتمع البحث في كيفية درء الحسد، ومعرفة اسبابة وطرق المعالجة منهُ؟

المبحث الثاني: مفاهيم ومصطلحات البحث

١. **مفهوم الحسد**

الحسد في اللغة: تعني مفردة الحسد في لسان العرب لأبن منظور "يحْسِدُه ويحْسُدّه حسدًا وحسّده، إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبهما هو" وقال: " الحسد أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه"(١).

الحسد اصطلاحاً: عرف(الجوهري) الحسد بأنهُ: أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك، يقال: حسده يحسده حسوداً (٢). كما يعرفهُ البعض، بأن الحسد: أن يرى الرجل لأخيه نعمة، فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه، وحقيقته شدة الأسى على الخيرات تكون للناس الأفاضل (٣).

والحسد في الأنثروبولوجيا كما عرفهُ الانثربولوجي العراقي" سليم" بانه: الاعتقاد السائد بين بعض الشعوب البدائيه التي تؤمن بالعين الشريره، وان صاحبها يصيب الاشخاص او الاشياء بالاذئ او الضرر، اما بمحض أرادته أو بمجرد ان تقع عينه على شخص، أو شي حتى وأن لم يقصد ذلك اصابة احد الناس بالأذى(٤).

٢. **الثقافة** الثقافة لغةً: أصل الثقافة في المعاجم العربية يعود إلى الفعل الثلاثي (ثقف) فيقال الثاء والقاف والفاء كلمة واحدة إليها يرجع الفرع وهو إقامة درء الشيء, وجاءت الثقافة في اللغة على عدت معاني يقال ثقفت القناة إذا أقمت عوجها. وثقفته بالتثقيف أقمت المعوج منه, وكلمة الثقافة عند العرب من الفعل الثلاثي ثقف وتعني تقويم الاعوجاج والثقاف وهو الالة التي تسوى بها الرماح ((لكن مع تطور أحوال العرب واستقرارهم في المدن وغلبة طابع المدنية والحضارة عليهم استعملت الثقافة في بعض معانيها لتدل على جانب التقدم التربوي والفكري، فالثقافة تعني التقويم والحمل على الاستقامة في الفكر والسلوك))(٥).

الثقافة اصطلاحاً:فكلمة الثقافة استعملت بطرق مختلفة سواء من جانب علماء الاجتماع أو في الأحاديث اليومية، وفي جميع الحالات التي استعملت فيها كلمة الثقافة كانت تلميحاً أو تعريفاً جرى التعامل معها كشيء مغاير للطبيعة فالأشياء التي يصنعها الإنسان تعد معطيات ثقافية أما الأشياء التي تحدث دون تدخل الإنسان فهي جزء من الطبيعة(٦).لقد وضع علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا العديد من التعاريف ومن أهم هذه التعريفات هو تعريف "ادوارد تايلور" الذي عرف الثقافة، بأنها: " ذلك الكل المركب الذي يشمل المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والأعراف وسائر القدرات والاستعدادات والعادات التي يكتسبها المرء بوصفه عضواً في مجتمع ما"(٧).

المبحث الثالث : أسباب وأنواع الحسد في المجتمع

يعد الحسد فى الثقافة الشعبية موضوعاً هاماً للغاية, فالاعتقاد بالحسد يخضع إلى اساليب التنشئة الاجتماعية وتأثير البئية التي يعيش فيها الانسان، كلما كان المجتمع صغيراً وضيقاً يظهر الحسد وكلما كبر المجتمع واصبح الناس لا يعرفون بعضهم، كما الحال في المناطق الراقية حيث الجار لا يعرف جاره، يختفي الحسد، أذن الحسد يخضع إلى العلاقة المباشرة بين الانسان واخيه الانسان، وكل واحد يعرف الاخر معرفة شخصية. أما من حيث تأثير ذلك قد يكون لدى بعض الناس قوى خفيه في العين أو النظر اتجاه الآخرين قد تؤثر في الشخص الذي امتلك

شيئاً أو حقق نجاحاً في مجال ما، فيحسد علية وهو يدخل في علم الباراسكولوجي, إذ يصل الخوف منه عند البعض من مختلف الثقافات إلى حالة الفوبياء وارتكاب حماقات لا حصر لها بحجة الخوف من الحسد, لذلك يلجاؤن إلى أتباع وسائل تدفع خطر الحسد، ومنها تعليق الخزر الزرقاء وأشعال البخور في المنزل كأعمال لطقوس متوارثة (٨)ويتفاوت الحسد بين الأفراد ومقدرتهم على الضبط الذاتي لانفعال الحسد، فقد يبقى عند البعض على مستوى الانفعال الذاتي من دون أن يتحول إلى فعل، وقد يتحول عند آخرين إلى فعل رافض للمجتمع، وقد يأخذ هذا الفعل الرافض للمجتمع شكلاً سلبياً قد يصل إلى أن يكون حالة مرضية لا يتردد الأطباء النفسيون في النصح بعزل صاحبها في المصحات المتخصصة لعلاجه من رفضه الاستجابة لواقعه الاجتماعي، أما الحسد على المستوى الاجتماعي، فإنهُ يعدُ ذاتي فردي عن اختلال موضوعي اجتماعي للتوازن في العلاقة بين الفرد والمجتمع، وأن الأصل في العلاقة بين الناس في المجتمع أصبح هو الصراع لا المشاركة(٩)أما على مستوى الموروث الثقافي، فإن أمم الأرض جميعاً جعلت الحسد مرادفاً للشر الاجتماعي، فهو يولد العداوة والبغضاء، ويسبب الألم والضرر للأفراد، وكما أنه يشعل حرائق الحروب والغزوات، ويتسبب في إراقة الدماء والتخريب على مستوى الأمم والشعوب والقبائل، وترتبط بالحسد ممارسات ثقافية/ اجتماعية، وذلك الارتباط يكاد يكون في أغلب تراث الأمم، وكما يؤثر الحسد في السلوك الاجتماعي الكلي والفردي، بل إن بعض الثقافات أسبغت على هذه العاطفة السلبية بُعداً دينياً، بوصفه من الممارسات الشريرة التي ينهى عنها الدين والأخلاق، وباعتباره من الممارسات الضارة للأفراد والجماعات على السواء ,فالحسد اصبح محل اهتمام الجماعات الانسانية قديماً وحديثا.(١٠).وجاء ذكر الحسد في القرآن الكريم بوصفه شرًّا من الشرور التي يجب على المسلمين أن يستعيذوا بالله من ضررها، ومن ثمّ أخذت عاطفة الحسد السلبية ذلك البعد الديني، ونتذكر هنا قوله: – تبارك وتعالى – في سورة الفلق { ومن شر حاسد إذا حسد}، وقول رسول الله [، عن أنس بن مالك] أن قال: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث».(١١) فقد دعا الدين الإسلامي إلى فلسفة اجتماعية توفق بين الفرد والجماعة, فالمجتمع بالنسبة للفرد بمنزلة الكل للجزء لا يلغيه، بل يحدده فيكمله ويغنيه، ويقول الرسول (صل الله عليه واله وسلم) ((مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى))(١٢). فعندما يمتزج الموروث الثقافي بالمعطيات الدينية، نجد الحسد يترك بصماته على كثير من الممارسات الاجتماعية والعادات والتقاليد وجميع مجالات الحياة، وكما نراه يحكم تصرفات الأفراد في كثير من الأحيان، وقد لوحظ في أثناء الدراسة ان الكثير من المنازل والشوارع في المدينة، ظهرت فيها العبارات المدونة على واجهات زجاج السيارات الإمامية والخلفية، فمثلاً: سيارة أجرة تاكسي كتب على زجاجها الخلفي عبارة "محروسة من عين البشر"، بينما نرى سيارة باص قد دون علها تلك العبارة "عضّة أسد ولا نظرة حسد"، في حين أضاف صاحب (توك توك) العبارة التي انتشرت في كل مكان منذ سنوات " من العين يا رب سلم".هذا على مستوى تلك المهن، التي تحمل ثقافات أقرب لثقافات المهمشين أو غالبية الفقراء، بينما نجد طريقة درء الحسد وصد العين تختلف كلما أرتفع المستوى المعيشي للإنسان، فنجد في السيارات الفارهة يعلّق البعض الكف، التي تسمى (خمسة وخميسة)، أو" خرزة زرقاء"، أو آية قرآنية من مثل (قل أعوذ برب الفلق). بينما يقوم بالذبح في المناسبات أو عند بدء مشروعه الجديد، خوفاً من الحسد.(١٣).

أسباب الحسد

١. العداوة والبغضاء

وهو أشد أسباب الحسد فإنَ من آذاه شخص بسبب من الأسباب وخالفه في غرض بوجه من الوجوه أبغضه قلبه ورسّخ في نفسه الحقد والحقد يقتضي التشفي والانتقام, فإن عجِز المبغض عن أن يتشفى بنفسه, أحب أن يتشفى منه الزمان, فالحسد يلزم البغض والعداوة ولا يفارقهما وإنما غاية التقي أن لا يبغي وأن يكره ذلك من نفسه(١٤).وجاء قوله تعالى: [ها أَنْتُمْ أولاء تُحِبُونَهُمْ ولا يُحبُونكُمْ وَتؤْمِنُونَ بالكتاب كُلْهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قالوا أمنَّا وَإِذَا خَلَوَا عَضُوا عَلَيْكُمْ الأنامل مِن الغَيْظ قُلْ مُوتوا بِغَيْظكُمْ إنّ الله عَلِيمٌ بذَاتِ الصّدُور * إنْ تَمسسْكُمْ حَسْنةٌ تَسُوْهُمُ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيْئَةٌ يَفْرَحُوا بها وَإِنْ تَصبرُوا وَتَتقُوا لا يَضُرُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إن الله بمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٥).

٢. **عدم الرضا والقناعة بما قسمه الله تعالى:** فالحسود عدو النعمة, غضبان على القدر, قال ابن مسعود رضي الله عنه: ألا لا تعادوا نعم الله, قيل : ومن يعادي نعم الله ؟ قال: (الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله)(١٦)

٣. **الكبر والخبث والاعجاب بالنفس:** فإذا كان الحاسد معجباً بنفسه رأى أنه أحق بالنعم من غيره, وأن غيره لايستحق هذه النعم, لأنه فيما يخيل له أذكر وأعقل منه وينسى أن الأرزاق أقدار من الله وأسباب, وليست فهماً ولا حجا، فبعض النفوس نعوذ بالله منها لا تتمنى لأحد خيراً أبداً, بل ربما تتمنى الشر لمن أحسن إليها لخبث دفين فيها, ولقد أخبرنا النبي (صلى الله عليه واله ووسلم) أن أفضل الناس ماكان قلبه طاهراً

ونفسه طيبة, لا يحقد ولا يحسد, وعن عبدالله بن عمرو(رضي الله عنه) قال: قِيل لرسولِ لله (صلى الله عليه واله وسلم): أي الناسِ أَفْضل؟ قَالَ: (أفضل المؤمنين كل مخْموم الْقَلب صَدُوقِ اللّسَانِ. قالوا: يا رسول الله: ما مخْمُومُ الْقَلْب؟ قال: (صلى الله عليه واله وسلم): التقي النَّقي الذي لا اثم فيه وَلا بَغْي ولا غِلَّ ولاحَسَد (١٧).

٤. **حب الرئاسة** فإذا كانت النفس مريضة بحب التصدر والرئاسة فإنها تحسد كل من تشعر أنه يزاحمها ويضايقها في الوصول إلى المناصب ,ومن ثم تسعى لإسقاط الطرف الاخر لتتفرد هي بالرياسة وهذا هو الذي دعا عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين لعداوكة النبي (صلى الله عليه وسلم)، حيث كان يتأهب ليكون رئيساً على المدينة، فلما جاء النبي (صلى الله عليه وعلى اله وصحبة) إلى المدينة تركه الناس وأقبلوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والتفوا حوله فحسده عبد الله بن أبي على ذلك ثم بذل جهده في محاربة الإسلام، وكما حكى القرآن عن قوم فرعون :{ثم أَرْسَلَنَا مُوسَى وأَخاُه هَارُونَ بِآياتنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَّى فِرْعَوْنَ ومَلَئه فاسْتَكبَرُوا وَكانُوا قَوْماً عَالِينَ فَقالُوا أَنُؤْمِنُ لِبشرَيْنِ مِثْلِنا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابدُونَ).(١٨)

٥. **التنافس في عمل واحد:** في كثير من الأحوال يكون التنافس في العمل الواحد سبباً للحسد إذْ نجد التاجر يحسد التاجر والمزارع يحسد المزارع, والواعظ يحسد الواعظ، ونادراً ما تجد عالماً يحسد طبيباً, أو مهندساً يحسد مزارعاً، إلاّ لأغراض أخرى. كما يؤكد " أبن سيرين" بالقول: "ما حسدت احداً ابداً على شيء من أمور الدنيا, ذلك أنه مهما أوتي من الدنيا فلو كان مصيره الجنة فكيف أحسده على الدنيا وهى حقيرة في الجنة ؟ وإن كان مصيره إلى النار فكيف أحسده" (١٩).

٦. **الخوف من فوت المقاصد:**فإذا كان الحاسد مشهوراً بأمر حتى صار الناس يتزاحمون عليه بسببه وصار اسمه مذكوراً على جميع الألسن,وأشتهر أمره ثم ظهر من يساويه أو يتفوق عليه في ذلك الأمر تراه يحسده ويتمنى أن ينتقل إلى مكان آخر أو أن يجافيه الناس(اي الابتعاد عنهُ), خوفاً من فوات مقصده من الشهرة والمال والثناء والى غير ذلك(٢٠)، فقد جاء في قولة تعالى: (إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخوة أَحَبُ الى أَبِينَا منَا وَنحْنُ عُصْبَةٌ)(٢١)تشير الاية الكريمة الى إخوة نبي الله "يوسف عليه السلام" وتنازعهم مع النبي "يوسف عليه السلام" على حب أبيه لهُ.

ثانياً: أنواع الحسد:يقسم الحسد على نوعان: حسد مذموم, وحسد محمود.(٢٢)

أ. **الحسد المذموم:** ويقصد به أن يرى الإنسان نعمة على إنسان آخر فيكره ذلك، ويتمنى زوالها عنه وانتقالها إليه، وهذا النوع من الحسد ذَمةُ الله وحرمه في كتابه وحذرنا منه النبي (صل الله عليه وسلم) في سنته المطهرة، اذ قال تعالى: (وَدَ كثيرٌ مّنْ أَهْلِ الكتاب لَوْ يَرُدُونَكُم من بَعدِ ايمَانِكُمْ كُفاراً حَسَدًا مّنْ عند أَنفُسِهم مّن بَعْدِ ما تَبيَنَ لُمْ الحق) (٢٣).

ب. **الحسد المحمود:** ويعرف الحسد بأنه يرى الإنسان نعمة على غيره ويتمنى أن يكون له مثلها من دون أن يكرهها أو يتمنى زوالها عن ذلك الغير.(٢٤) ، وقد سمي هذا النوع من الحسد المحمود بالمنافسة او الغبطة، وكذلك من المعلوم أن المنافسة في عمل الخيرات وطلب الآخرة أمر حثنا عليه الله في كتابه العزيز والنبي (صل الله عليه واله وسلم) في سنته المطهرة.قال تعالى: (سَابِقُوا إِلَ مَغْفرَة من رُبِكُمْ وَجنَةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السّمَاء وَالْأَرْضِ أَعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا باللهِ وَرُسُلِه ذَلكَ فَضْلُ الله يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (٢٥)وكذلك قد أثنى الله عز وجل على الأنصار لأنهم لا يحسدون أحداً على نعمة أنعم الله بها عليه كما ورد في فقوله سبحانه تعالى: وَالذِينَ تَبَوَوُوا الدّارَ وَالإِيمانَ من قَبْلِهِمْ يحبُونَ مَنْ هَاجَرَ اليْهِمْ وَلا يجدون في صدورهم حاجة ما أوتوا وَيُؤْثرونَ على أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَ نَفْسِهِ فأَولَئكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ(٢٦).ولقد وصف الله تعالى هؤلاء الناس بقوله: (والذين جاؤُوا من بَعْدِهِمْ يَقُولونَ رَبَنَا اغْفِر لَنَا وَلإِخوانِنا الذِين سَبَقُونَا بالْإِيمانِ ولا تجَعل في قلُوبنَا غِلاً لَلّذِينَ آمَنُوا).(٢٧)

المبحث الرابع : منهجية الدراسة وادواتها

أولاً: المنهج الوصفي

يعدُ المنهج الوصفي من المناهج التي تستعمل في الدراسات الاجتماعية، ولاسيما في الدراسات الانثروبولوجية بشكل واسع, ويرمي هذا المنهج إلى جمع الحقائق والبيانات المتعلقة باي ظاهرة من الظواهر الاجتماعية الموجودة في المجتمع, والقيام بتفسير وتحليل هذه ا الظاهره تحليلا شاملاً, من أجل الوصول إلى النتائج الحقيقية من إجراءات البحث, واستثمار هذه النتائج في وضع الخطط التي ترمي إلى معالجة السلبيات الموجودة في هذه الظاهرة: والتي تقف عائقا في طريق التطور والتقدم الذي نسعي جاهدين للوصول إليه على الأصعدة كافه، ويحذر بعض العلماء من الاقتصار على جمع المعلومات فحسب من حيث ان البحوث ذات المنهج الوصفي تسعى إلى وصف ظاهرة معينة, أو موقف

محدد, او قضايا اجتماعية تمت دراستها من قبل، وذلك من أجل الوصول الى مجموعة من النتائج المرجوه عن طريق دراسة الظاهرة الاجتماعية, وتحديد خصائصها([٢٨])ويهتم البحث الوصفي بدراسة الظاهرة والواقع المحيط بها، أي أنه يدرسها كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقا ويعبر عنه تعبيراً كميا أو كيفيا، ويكتسب هذا المنهج أهمية خاصة في الدراسات الأنثروبولوجية، لأن أغلبية هذه الدراسات تنتمي إلى هذا النوع من البحث.([٢٩]).

ثانياً: مجالات البحث ينبغي مراعاة جملة من المجالات الأساسية التي يمكن للباحث الانثروبولوجي أن يتحرك فيها لجمع البيانات ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة، ويجعلها مسرحاً لإختبار المعلومات النظرية في الميدان، وهي: (المجال المكاني)، (المجال الزماني) و(المجال البشري) التي تكون الهدف الأساسي في دراستهِ، إذْ أشار معظم الباحثين في العلوم الاجتماعية والنفسية وفي الدراسات العلمية إلى هذه التقسيمات وهي:

أ.المجال الزماني: وهو السقف الزمني الذي تجري تحته تنفيذ أجزاء الدراسة بشقيها النظري والميداني، إذْ يعد الزمن عاملاً مهماً للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في الدراسات العلمية، وكذلك يمكن تحديد المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة، وكانت المدة الزمنيه من ١ / ٥ /٢٠٢٣، ولغاية ١/ ٨ / ٢٠٢٣

ب. المجال المكاني: هي البعد أو الإطار المكاني للدراسه وموضعها او المنطقه التي يستعملها الباحث كمجتمع للدراسة وقد تم اختيار مكان الدراسه في (مدينه بلد)، محافظة صلاح الدين.

ج. المجال البشري: ويقصد به المشاركون في الدراسه الميدانية أو مجتمع الدراسه المراد دراسة مجموعة من الافراد من رجال ونساء, مجتمع قضاء بلد.

ثالثاً: أدوات البحث

أ. الملاحظة: الملاحضة هي (المشاهدة او المراقبة لسلوك ظاهرة معينة تستدعي التعرف أو التمييز وتسجيل المعلومات عنها اول باول).([٣٠]) وتتميز الملاحظه عن غيرها من الآدوات بأهميتها في جمع البيانات التي تتعلق بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة بحيث يمكن ملاحظتها من بدون عناء كبير أو التي يمكن تكراراها من دون جهد, (ويمكن أن يستفاد منها الباحث في الدراسات الكشفية والوصفية). ([٣١])، وتعد الملاحظة من الوسائل المهمة التى استخدمت فى الماضى والحاضر .وقد لجأ اليها الباحثون لدراسة الشعوب البدائية والمتحضرة لجمع المعلومات، هذا وقد كان لعلماء الانثروبولوجيا في العصر الحديث فضل كبير في لفت انظار الباحثين الاجتماعيين في الفروع الاخرى الى أهمية الملاحظة كوسيلة مهمة من وسائل جمع البيانات (وكان لخصبة المادة العلمية التي جمعوها عن الشعوب البدائية اثر كبير في توجيه اذهان الباحثين الاجتماعيين الى استعمال الأسلوب نفسه في البحث، ولاسيَما دراسة الجماعات الصغيرة)([٣٢]).

ب. الملاحظة بالمشاركة وهي إحدى الوسائل المهمة في جمع المعلومات في أي ظاهرة من الظواهر الموجودة في أي مجتمع من المجتمعات. ويستعمل هذه الطريقة كل من الباحث الأنثروبولوجي والباحث الاجتماعي في البحوث الميدانية التي يقومون باجرائها والتي تتطلب مشاهدة الظروف الاجتماعية لأفراد المجتمع المدروس وكذلك المشاركة في نشاطاتهم اليومية التي يقومون بها على جميع الأصعدة والطموحات التي يحاولون الوصول أليها([٣٣]).

جـ. المقابله: تعرف المقابلة بأنها (تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن أثارة ومعرفة معلومات وأراء ومعتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين)([٣٤]).

وتُعدَ من الوسائل والادوات التي تستعمل في الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية لأجل الوصول إلى بيانات ومعلومات باي شكل من الأشكال الأجتماعية, تعرف المقابلة (بأنها حوار موجه أو محادثة تهدف للحصول على معلومات معينة لغرض الاستفادة منها في إجراء البحث أو الدراسات العلمية أو للاستعانة بها على التشخيص والعلاج ومن ثم التوجيه) ([٣٥]).

كما انها: محادثة هادفة أو لقاء يحدث بين شخصين، وهذا يحصل ضمن إطار ووضع اجتماعي محدد يحصل من أجل الحصول على معلومات، والخروج برؤى جديدة تفيد الدراسة عن طريق المعلومات والأفكار الجديدة التي لها علاقة مباشرة بالواقع المدروس، من ناحية عدد المبحوثين الذي يريد أن يقابلهم وكيفية عرض الموضوع عن طريق طرح الأسئلة وكيفية صياغتها، فهناك مقابلات عدة منها: المقابلة غير الموجهة التي تكون حرة، والمقابلة نصف موجهة عن طريق المحاور بين الباحث والمبحوث([٣٦]).

رابعاً: نتائج البحث

١. أن الحسد ثابت وموجود في القران الكريم والسنة النبوية ويكون نابع من عقيدتنا التي نؤمن بها وتأثير الحسد أنما يكون بأذن الله ,لذلك يجب علينا قراءة سورة المعوذتين للتخلص من الحسد .

٢. اتضح من البحث الميداني أنتشار ظاهرة الحسد في مجتمع البحث، وقد لوحظ بروز هذة الظاهرة في المجتمع المدروس أذ كان الخوف واضحاًعند أغلب الناس وكان من أسباب أنتشار الحسد هو العداوة والبغضاء بين الناس وخاصة ألأقارب, بسبب مراقبة بعضهم البعض لما يملكون ويكنزون من أملاك.

٣. تبين أن الحسد موروث اجتماعي لا يمكن أنكارة ويشكل جزءاً من الكيان الأجتماعي عن طريق الاعتقاد الجماعي به فوجود التعاويذ والحجب والمعتقدات الاجماعية الموروثة للوقاية منة على حد السواء هي علامات تدل على وجود الحسد أجتماعيا.

٤. يتضح من البحث ان هناك عدة مستويات من الحسد منها: الحسد في المستوى الاجتماعي، والثقافي وعلى المستوى النفسي.

٥. تبين ان المستوى الاجتماعي للحسد هو تعبير ذاتي فردي عن اختلال موضوعي اجتماعي للتوازن في العلاقة بين الفرد والمجتمع، وأن الأصل في العلاقة بين الناس في المجتمع أصبح هو الصراع لا المشاركة.

٦. تبين من البحث أن اثار الحسد تظهر واضحة عندما يمتزج الموروث الثقافي بالمعطيات الدينية، نجد الحسد يترك بصماته على كثير من الممارسات الاجتماعية والعادات والتقاليد وفي جميع مجالات الحياة.

٦. اتضح من البحث إن الأعتقاد بالحسد لا يحدد بثقافة واحدة او مجتمع معين وانما هو ينال صفة الانتشار عالمياً فهو محدد بطبيعة المجتمع ومحدد بثقافات معينة.

٧. ابين من البحث الميداني أن الحسد ظاهرة حالهُ كبقية الظواهر الاجتماعية الاخرى، قد يكتسبها الفرد من البيئة التي يعيش فيها ويتوارثها الاجيال, فأن ظاهرة الحسد سرعان ماتصبح صفة مكتسبة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (٤/ ١٩٩٩)، برقم: (٢٥٨٦)، والبخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، (٨/ ١٠) برقم: (٦٠١١)،.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، كتاب الادب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر: ١٩/٨، رقم الحديث: (٦٠٦٤).
- صحيح البخاري: كتاب العلم، رقم الحديث ٧٣.
- ابن منظور، ابي الفضل جمال محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، جـ ٣، بيروت، لبنان.
- أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري: الصحاح في اللغة، تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار، دار العلم للملايين، جـ ٢، بيروت، لبنان، ١٩١٩.
- جميل صليبا: المعجم الفلسفي, الشركة العالمية للكتاب , بيروت ١٤١٤ هـ, جـ١.
- شاكر مصطفى سليم: قاموس الانثروبولوجيا ,ط (١),١٩٨١.
- أبي الحسن أحمد بن فارس: معجم مقياس اللغة ,الجزء الأول,دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع,١٩٧٩.
- محمد سبيلا، ونوح الهرموزي: موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الأنسانية والفلسفة, المركز العلمي للأبحاث والدراسات الأنسانية, ط١, حي حسان, الرباط, المغرب.
- الظاهر, محمد: العين الشريرة أو عين الحسد, مجلة التراث الشعبي، وزارة الثقافه والاعلام , دار الشؤون الثقافية العدد(١) ,١٩٨٥.
- بيتر والكوت: كتاب الإغريق والحسد عام ١٩٧٨, ترجمة, السقاف أبكار، الدين عند الإغريق والرومان والمسحين، بيروت مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٤.
- البصري، ماجد: المعتقدات الشعبية العراقية, دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، ط١,, بغداد, ٢٠١٥.
- العلامه، الكاشاني: الفيض، الملكات الكبرى, دار المحجه البيضاء, ط١, ٢٠٠٥.
- مروان، عطا مجيد: الحسد في الفكر الاسلامي, مجلة كلية العلوم الاسلامية ,العدد(٥٩)، ٢٠١٩.

- ابي عبيدة، ماهر بن صالح ال مبارك: فتح المغيث, دار علوم السنة للنشر, ط١, ١٩٩٥.
- الطراح، علي احمد: تصميم البحث الاجتماعي، مكتبة الانجلو, ط١، القاهرة, ٢٠٠٩.
- عبد الباسط, محمد حسن: اصول البحث الاجتماعي, القاهرة, مكتبة وهبة, ط١٢, ١٩٩٨.
- القيم, كامل حسون: كتابة البحث العلمي, مركز حمورابي للبحوث والدراسات, ط١, بغداد, ٢٠١٢.
- لهوب, ناريمان يوسف: استراتيجية البحث الاجتماعي(الاثنوغرافيا)الاسس والطرق, دار اسامة للنشر والتوزيع, ط١, عمان،الاردن,٢٠١١.
- الحسن، احسان محمد, واخرون: طرق البحث الاجتماعي, مطبعة جامعة بغداد, العراق ١٩٨٢, ص:٢٤١ .
- غيث، محمد: المجتمع الريفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- العطيه, فوزية: المدخل الى دراسة علم النفس الاجتماعي, دار الحكمة للطباعة والنشر, بغداد, ١٩٩٢.
- طربية، مأمون: علم الاجتماع في الحياة اليومية، دار المعرفة لبنان، ط ١، ٢٠١١.
- مروان، عبد الحميد إبراهيم: أسس البحث العممي لإعداد الرسائل العلمية. ط١، مؤسسة الورق، الأردن، ٢٠٠٠.

المواقع الالكترونية:

- حازم، ناظم فاضل: الحسد وعلاجة, الطبعه الثانيه, كركوك,٢٠٢١. https://ar.islamway.net/article/60631/ تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٧/١٠ .
- http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Denia9/Hasd/sec03.doc_cvt.htm تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٧/١٠.

هوامش البحث

[١]. ابن منظور، ابي الفضل جمال محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، جـ ٣، بيروت، لبنان، ص: ١٤٨.

[٢]. أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح في اللغة، تحقيق: أحمد العطار، دار العلم للملايين، جـ٢، بيروت، لبنان، ١٩١٩، ص: ٦٣.

[٣]. جميل صليبا: المعجم الفلسفي, الشركة العالمية للكتاب, جـ١, بيروت ١٤١٤هـ, ص: ٤٠٩.

[٤]. شاكر مصطفى سليم: قاموس الانثروبولوجيا, ط١، ١٩٨١، ص: ٧٠٦.

[٥]. أبي الحسن، أحمد بن فارس: معجم مقياس اللغة, جـ ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, ١٩٧٩, ص: ٣٨٢.

[٦]. محمد سبيلا، وأخرون: موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الأنسانية والفلسفة, المركز العلمي للأبحاث والدراسات الأنسانية, ط١, حي حسان الرباط , المغرب, ص: ١٧٤-١٧٥

[٧]. المصدر نفسة: ص: ١٧٥.

[٨]. الظاهر, محمد: العين الشريرة أو عين الحسد, مجلة التراث الشعبي، وزارة الثقافه والاعلام , دار الشؤون الثقافية العدد(١) ,١٩٨٥, ص:٢٠١-٢٠٢.

[٩]. بيتر، والكوت: كتاب الإغريق والحسد عام ١٩٧٨, ترجمة، السقاف أبكار، الدين عند الإغريق والرومان والمسحين، بيروت مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٤, ص: ٥-٨.

[١٠]. المصدر نفسه، ص: ٨-٧.

[١١]. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، كتاب الادب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر: ١٩/٨، رقم الحديث: (٦٠٦٤).

[١٢]. أخرجه مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (٤/ ١٩٩٩)، برقم: (٢٥٨٦)، والبخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، (٨/ ١٠) برقم: (٦٠١١)،

[١٣]. البصري، ماجد: المعتقدات الشعبية العراقية, دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع, ط١,, بغداد, ٢٠١٥, ص: ٥٩.

[١٤]. الظاهر, محمد: المصدر السابق, ص: ٢٠٨.

[١٥]. العلامه، الكاشاني: الفيض، الملكات الكبرى, دار المحجه البيضاء, ط١, ٢٠٠٥, ص: ٦٥.

[١٦]. سورةال عمران: اية: ١١٨

[١٧]. حازم، ناظم فاضل: الحسد وعلاجة, الطبعه الثانيه, كركوك,٢٠٢١, ص: ٤٧.

[١٨]. سورة الزخرف: اية: (٣١)

[١٩]. https://ar.islamway.net/article/60631/ تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٧/١٠

[٢٠]. http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Denia9/Hasd/sec03.doc_cvt.htm تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٧/١٠

[٢١]. سورة يوسف: اية: (٨)

[٢٢]. مروان، عطا مجيد: الحسد في الفكر الاسلامي, مجلة كلية العلوم الاسلامية ,العدد(٥٩)، ٢٠١٩, ص: ١٧٠.

[٢٣]. سورة البقره: اية: (١٠٩)

[٢٤]. مروان، عطا مجيد: المصدر السابق, ص:١٧١.

[٢٥] سورة الحديد: اية: (٢١).

[٢٦] . سورة الحشر: اية: (٩).

[٢٧]. سورة الحشر: اية (١٠)

[٢٨]. الطراح، علي احمد: تصميم البحث الاجتماعي، مكتبة الانجلو, ط١، القاهرة, ٢٠٠٩, ص:٥٥.

[٢٩] عبد الباسط, محمد حسن: اصول البحث الاجتماعي, القاهرة, مكتبة وهبة, ط١٢, ١٩٩٨, ص:٢١٣.

[٣٠] القيم, كامل حسون: كتابة البحث العلمي, مركز حمورابي للبحوث والدراسات, ط١, بغداد, ٢٠١٢, ص: ١٧٣.

[٣١] لهوب, ناريمان يوسف: استراتيجية البحث الاجتماعي(الاثنوغرافيا)الاسس والطرق, دار اسامة للنشر والتوزيع, ط١, الاردن,٢٠١١، ص: ٢٣٢.

[٣٢]. عبد الباسط، محمد حسن: المصدر السابق, ص: ٣٠٨.

[٣٣]. الحسن، احسان محمد, واخرون: طرق البحث الاجتماعي, مطبعة جامعة بغداد, العراق ١٩٨٢, ص:٢٤١.

[٣٤] المصدر نفسه, ص: ٨٣.

[٣٥]. العطيه, فوزية: المدخل الى دراسة علم النفس الاجتماعي, دار الحكمة للطباعة والنشر, بغداد, ١٩٩٢, ص: ٥٩.

[٣٦]. طربية، مأمون: علم الاجتماع في الحياة اليومية، دار المعرفة لبنان، ط ١، ٢٠١١، ص: ٢٧٣.